

تفسير البحر المحيط

@ 339 @ .

الجد : لغة العظمة والجلال ، وجد في عيني : عظم وجل . وقال أبو عبيدة والأخفش : الملك والسلطان ، والجد : الحظ ، والجد : أبو الأب . الحرس : اسم جمع ، الواحد حارس ، كفيف واحد غائب ، وقد جمع على أحراس . قال الشاعر : . تجاوزت أحراساً وأحوال عشر كشاهد وأشهاد ، والحارس : الحافظ للشيء يرقبه . القدر : السير المختلفة ، الواحدة قدة . قال الشاعر : % ( القابض الباسط الهادي بطاunte % . في قنية الناس إذ أهوا ذهنهم قدر .

وقال الكميٰ : % ( جمعت بالرأي منهم كل را فضة % .  
إذ هم طرائق في أهوائهم قدر . ) % .

تحرى الشيء : طلبه باجتهاد وتوخاه وقصده . الغدق : الكثير . اللبد ، جمع لبدة : وهو تراكم بعضه فوق بعض ، ومنه لبدة الأسد . ويقال للجراد الكثير المتراكم : لبد ، ومنه اللبد الذي يفرش ، يلبد صوفه : دخل بعضه في بعض . .

{ قُلْ أَوْحِيَ إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ زَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَابًا \* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَئَامَنَّا بِهِ وَلَنْ نَزُّلْنَا بِرَبِّنَا أَحَدًا \* وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا \* وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً \* وَأَنَّهَا طَنَنَّا أَن لَّمْ يَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبَاً \* وَأَنَّهُ كَانَ رَجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرَجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقاً \* وَأَنَّهُمْ طَنَّوا كَمَا طَنَنْتُمْ أَن لَّمْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا \* وَأَنَّهَا لَمَسْنَداً السَّمَاءَ فَوَجَدَ زَاهِةً مُلِئَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبَاً \* وَأَنَّهَا كُنْداً زَقْعُدًا مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعَ الْأُنْ يَجِدُ لَهُ شَهَابَةً رَصَداً \* وَأَنَّهَا لَا زَدْرِي أَشَرَّ أُرْبَدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَشِداً \* وَأَنَّهَا مِنْهَا الصَّالِحُونَ وَمِنْهَا دُونَ

ذَلِكَ كُذَّا طَرَائِقَ قَدَادَ \* وَأَزَّا ظَنَّهَا أَنْ لَمْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي  
الْأَرْضِ وَلَمْ نَرْجِزْ هَرَبَا \* وَأَزَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى إِلَامَهَا بِهِ  
فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسَا وَلَا رَهْقاً \* وَأَزَّا مِنْهَا  
الْمُسْلِمُونَ وَمِنْهَا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرِرُوا  
رَشَداً \* وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَاطَبَا } .

هذه السورة مكية . ووجه مناسبتها لما قبلها : أنه لما حكي تمادي قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الأصنام ، وكان عليه الصلاة والسلام أول رسول إلى الأرض ؛ كما أن محمداً صلى الله عليه وسلم آخر رسول إلى الأرض ، والعرب الذي هو منهم عليه الصلاة والسلام كانوا عباد أصنام كقوم نوح ، حتى أنهم عبدوا أصناماً مثل أصنام أولئك في الأسماء ، وكان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن هادياً إلى الرشد ، وقد سمعته العرب ، وتوقف عن الإيمان به أكثرهم ، أنزل الله تعالى سورة الجن إثر سورة نوح ، تبكيتاً لقريش والعرب في كونهم تباطوا عن الإيمان ، إذ كانت الجن خيراً لهم وأقبل للإيمان ، هذا وهم من غير جنس الرسول صلى الله عليه وسلم ) : ومع ذلك فينفس ما سمعوا القرآن استعظموه وآمنوا به للوقيت ، وعرفوا أنه ليس من نمط كلام الناس ، بخلاف العرب فإنه نزل بلسانهم وعرفوا كونه معجزاً ، وهم مع ذلك مكذبون له ولمن جاء به حسداً وبغياناً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده . .

وقرأ الجمهور : { قُلْ أُوحِيَ } رباعياً ؛ وابن أبي عبلة والعتكي ، عن أبي عمرو ، وأبو نواس جوية بن عائذ الأستدي : وحي ثلاثياً ، يقال : وحي وأوحى بمعنى واحد . قال

العجاج